وان بلغ من الزكاة والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله
عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحطه عنها حبة خردل
ولا ادنى وسنزيد فى القسم الثالث فى هذا بيانا ان شاء الله تعالى فقد بان لك
الغرض وسقط بما حررناه شبهة المعترض فصل فى اسمائه صلى الله عليه وسلم
وما تضمنته من فضيلته حدثنا ابو عمران موسى بن ابى تليد الفقيه قال حدثنا ابو عمر
الحافظ قال حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح
قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير مطعم عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى
يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب وقد سماه الله تعالى
فى كتابه محمدا واحمد فمن خصايصه تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم
شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويتشهر فى تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون
بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره
وسمى امته فى كتب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم فى هذين الاسمين من
عجايب خصائصه وبدايع اياته فن اخر وهو ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه
اما احمد الذى اتى فى الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد
غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد
ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون



احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسى ومحمد
ابن مسلمة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفى
ومحمد بن خزاعى السلمى لا سابع لهم ويقال اول من سمى محمد محمد بن سفيان واليمن يقول بل محمد
ابن اليحمد من الازد ثم حمى الله تعالى كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احد له او يظهر
عليه سبب يشكك احدا فى امره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع
فيهما واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ففسر فى الحديث
ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك
امته او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد
تفسيره فى الحديث انه الذى محيت به سيئات من اتبعه وقوله صلى الله عليه وسلم وانا الحاشر
الذى يحشر الناس على قدمى ويروى على عقبى اى على زمانى وعهدى اى ليس بعدى نبى
كما قال تعالى وخاتم النبيين وسمى عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وفى الصحيح وانا العاقب
الذى ليس بعدى نبى وقيل معنى على قدمى اى يحشر الناس بمشاهدتى كما قال تعالى لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل على قدمى على سابقتى قال الله تعالى ان لهم قدم
صدق عند ربهم وقيل على قدمى اى على قدامى وحولى اى يجتمعون الى فى القيمة وقيل
قدمى سنتى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء قيل انها موجودة فى الكتب
المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة والله اعلم وقد روى عنه عليه الصلوة
والسلام لى عشرة اسماء وذكر منها طه ويس حكاه مكى وقد قيل فى بعض تفاسير طه
انه يا طاهر يا هادى وفى يس يا سيد حكاه السلمى عن الواسطى وجعفر بن محمد وذكر
غيره لى عشرة اسماء فذكر الخمسة التى فى الحديث الاول وانا رسول الرحمة ورسول
الراحة ورسول الملاحم وانا المقفى قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا
وجدته ولم اروه وارى ان صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربى وهو اشبه بالتفسير



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1